

فَأُشْهِدُ أَنَّ أُمَّكَ مِلْبَعَايَا
وَأَنَّ أَبَاكَ مِنْ شَرِّ الْعِبَادِ^(١)
فَلَنْ أَنْفَكَ أَهْجُو عَابِدِيًّا
طَوَالَ الدَّهْرِ، مَا نَادَى الْمُنَادِي
وَقَدْ سَارَتْ قَوَافِ بَاقِيَاتٍ
تَنَاشِدُهَا الرِّوَاةُ بِكُلِّ وَادِي
فَقُبِّحَ عَابِدٌ، وَبُنُو أَبِيهِ
فَلِنْ مَعَادُهُمْ شَرُّ الْمَعَادِ^(٢)

عَبِيدٌ إِذَا نُسِبُوا

[من الوافر]

مَهَاجِنَةٌ، إِذَا نُسِبُوا عَبِيدٌ
عَضَارِيْطٌ، مَغَالِثَةُ الزَّنَادِ^(٣)

شَرِبَ كِرَامٌ

«وكان دخل حسان بن ثابت، في الجاهلية، بيت خمار بالشَّام، ومعه أعشى بكر بن وائل، فأشتريا خمرًا، وشربا، فنام حسان، ثم انتبه فسمع الأعشى يقول للخمار: كره الشيخ الغرم، فتركه حسان حتى نام ثم اشترى خمر الخمار كلَّها، ثم سكبها في البيت، حتى سألت تحت الأعشى، فعلم أنه سمع كلامه، فأعذر إليه، فقال حسان يفتخر ويهجو بني عابد بن عمرو بن مخزوم»: [من الطويل]

وَلَسْنَا بِشَرِبٍ فَوْقَهُمْ ظِلُّ بُرْدَةٍ
يُعْدُونَ لِلْحَانُوتِ، تَيْسًا وَمِقْصَدًا^(٤)

(١) ملبغايا: أي من البغايا. (٢) المعاد: المصير.

(٣) المَهَاجِنَةُ: مفردها هجين، وهو أن يكون ابن العربي مولوداً من أمة غير عربية. العَضَارِيْطُ: الصُعَالِيْكُ. المَغَالِثَةُ: اللَّثَامُ.

(٤) البُرْدَةُ: كساء من صوف يلتحف به. الحانوت: أي حانة الخمار. المِقْصَدُ: المَبْضَعُ يُقْصَدُ بِهِ.

- ولَكِنَّا شَرِبْ كِرَامٌ، إِذَا انتَشَوْا
 أَهَانُوا الصَّرِيحَ وَالسَّدِيفَ الْمُسْرَهْدَا ^(١)
 وَتَحَسَّبُهُمْ مَاتُوا زُمَيْنَ حَلِيمَةٍ
 وَإِنْ تَأْتِيَهُمْ تَحْمَدُ نِدَامَتَهُمْ عَدَا ^(٢)
 وَإِنْ جِئْتَهُمْ أَلْفَيْتَ حَوْلَ بِيوتِهِمْ
 مِنْ الْمَسْكِ وَالْجَادِي فَتِيئًا مُبَدَّدَا ^(٣)
 تَرَى فَوْقَ أَثْنَاءِ الزَّرَابِيِّ سَاقِطًا
 نِعَالًا وَقُسُوبًا، وَرَيْطًا مُعَضَّدَا ^(٤)
 وَذَا نُطْفٍ يَسْعَى، مُلَصَّقَ خَدِّهِ
 بِدِيْبَاجَةٍ، تَكْفَافُهَا قَدْ تَقَدَّدَا ^(٥)

- (١) الصَّرِيح: الخالص. والمراد بـ «أهانوا الصريح»: أي أنهم يأكلون الأصل لا الدَّم. السَّدِيف: السَّنام. الْمُسْرَهْد: المقطَّع.
 (٢) حلِيمَة: هي بنت الحارث الغساني الذي وجَّه بجيش ضخم إلى المنذر بن ماء السماء، حيث طيَّبَتَهُمْ قبل هجومهم على جيش المنذر. . وقد عُرف ذلك اليوم بـ: «يوم حلِيمَة». النَّدَامَة: بمعنى المنادمة على الشَّرَاب، أي مجالسة الشَّارِب.
 (٣) الجَادِي: الزعفران. الْفَتَيْت: بمعنى المَفْتُوت.
 (٤) الزَّرَابِي: مفردُهَا زَرْبِيَّة، وهي ما يُبَسِّط ويُتَكَأ عليه من طنافس وسواها. الْقُسُوب: نوع من الْخِفَاف. الرَّيْط: مفردُهَا رِبْطَة، وهي الملاءة، أو كل ثوب يُشَبِّه الملحفة.
 (٥) النُّطْف: مفردُهَا نطفة، وهي القرط. الدِّيْبَاجَة: الثوب الذي سُدَاه وَلُحِمَتَهُ حرير، والمراد هنا المنديل. تَكْفَافُهَا: أي حاشيتها.